

2013

## (( اصول التعليم في الاسلام )) للعصرين الاول والثاني

د. هدى عبدالرزاق هوبي  
معهد اعداد المعلمات

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#)

---

### Recommended Citation

(( هوبي, د. هدى عبدالرزاق (2013) " اصول التعليم في الاسلام )) للعصرين الاول والثاني *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 7: Iss. 1, Article 5.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol7/iss1/5>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

**اصول التعليم في الاسلام  
(للعصرين الاول والثاني)**

**د. هدى عبدالرزاق هوبي الطائي  
معهد اعداد معلمات**

## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين نحمده حمد الشاكرين ونعوذ من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير واليه المصير ، واشهد ان سيدنا وقودتنا محمداً عبده ورسوله (ﷺ) ورضي الله عن صحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين اما بعد...

إنّ ظهور الإسلام في أوائل القرن السابع الميلادي يعتبره المؤرخون فخر العهد الجديد الذي شهدته الجزيرة العربية . فقد ادخل الإسلام تغييرات شاملة لمختلف نواحي الحياة فيها ، إلا أن أعظم تلك التغييرات وأبقاها على الزمن هي تلك التي شهدتها الحياة الفكرية غير ان ذلك لايعني انعدام وجود أي تراث ثقافي عند العرب قبل مولد الرسول (ﷺ) الأمر الذي قد يتوهمه البعض ، لعل منشأ هذا الوهم هو تسمية العصر السابق على الإسلام (بالعصر الجاهلي) وهي كلمة وردت في القرآن الكريم أربع مرات في الآيات الآتية ...

((بسم الله الرحمن الرحيم))

- ١ - ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكَ مِنْ بَدِّ الْقَمَرِ أَمْنَةً مُّسَا يَشْمَنُ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ ۝ (١)
- ٢ - ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ (٢)

(١) سورة (آل عمران) آيه ١٥٤ .

(٢) سورة (المائدة) آيه ٥٠ .

٣ - ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ ﴾ (١).

٤ - ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ ﴾ (٢).

يقول الإمام صاعد الأندلسي في كتاب طبقات الأمم (ان علوم العرب كانت علوم لسانها وأحكام لغتها ونظم الإشعار وتأليف الخطب والعرب أهل علم الأخبار ومعدن معرفة السير والأمصار ، ثم كانت لهم معرفة بأوقات مطالع النجوم ومغاربها وعلم بأنواء الكواكب وأمطارها على حسب ما أدركوه بفراط العناية وطول التجربة لاحتياجهم إلى معرفة ذلك في سبيل المعيشة لأعلى طريق تعلم الحقائق ولأعلى سبيل التدريب في العلوم) (٣).

لقد كان الإسلام أول حركة تعليمية ظهرت في جزيرة العرب والهدف الأول منها هو تفهم الدين الجديد بصورة واضحة ، فلقد أثار الإسلام في نفوس عامة إتباعه حب التعلم الذي لم يعد امتيازاً تتمتع به الخاصة من الناس لتعشق العرب بالعلم والمعرفة . ولأعجب في ذلك فقد تعشقها الرسول الأعظم وكانت ميزة له بين المعلمين الآخرين مما جعلته يواكب روح العلم الحديث من حيث نظرته الفكرية للحياة ، أصبحت

(١) سورة (الأحزاب) آية ٣٣ .

(٢) سورة (الفتح) آية ٢٦ .

(٣) ابن الجوزي (سيرة عمر بن الخطاب) .

المدينة المنورة بعد فتح مكة مركزا دينيا جذب اليه جموع أهل فارس وسكان البلاد المفتوحة فهذا من العراق وذاك من سورية وأولئك أفارقة وهذا ابيض وذاك اسود جاؤا لسماع عظات النبي الكريم وتعاليمه ولابد إنهم سمعوا وتعلموا العلم فأن تعلمه الله حسنة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لأهله قربة<sup>(١)</sup>.

انعكست المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام على التربية العربية فقد دعا الإسلام منذ لحظة ظهوره إلى العلم والتعلم فأول آية نزلت على النبي (ﷺ) تضمنت حديثا عن القلم (أداة الكتابة) والعلم والتعلم كما في قوله تعالى ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۖ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>(٢)</sup> وهذا يعني ان على المسلمين الاهتمام بهذا الأمر والعمل على نشره في أرجاء الأرض لما له من أهمية في حياتهم الدنيوية والأخروية .

وأكد القرآن الكريم في آيات كثيرة على أهمية التعليم وضرورته وبين فضل العلم كما في قوله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(٤)</sup> .

وفي أحاديث النبي محمد (ﷺ) الشريفة تأكيد على الاهتمام البالغ بضرورة العلم ، قال الرسول الأعظم (ﷺ) (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع)<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن قتيبة(عيون الأخبار) .

(٢) سورة العلق ايه (٤ ، ٥) .

(٣) سورة الزمر ايه(٩) .

(٤) سورة فاطر(٢٨) .

(٥) أبي زكريا ، يحيى بن شرف النووي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) رياض الصالحين مكتبة الصفا ، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م القاهرة من ٣٤٤ .

وقوله (ﷺ) (عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله (ﷺ) (من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار)<sup>(١)</sup> وقوله عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله (ﷺ) (الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ألا ذكر الله تعالى وما والاه ، وعالما أو متعلماً)<sup>(٢)</sup>.

أعطى النبي محمد (ﷺ) للعلم منزلة اعلى من العبادة بحديثه (مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة)<sup>(٣)</sup> وأكد على التواضع والاحترام عندما قال (تعلموا العلم وعلموه للناس ، وتعلموا الوفاق والسكينة ، وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم وتواضعوا لمن علمتموه العلم ولا تكونوا جبارة العلماء)<sup>(٤)</sup>.

فمثل هذه الكلمات كانت دافعاً قويا ايقضت طاقات قومه من سباتها فتشكلت نواة نظام ثقافي ومدارس فكرية في المدينة أخذت هذه البذور المباركة تنمو وتزدهر حتى ارتفعت ساقها ثم انتت ثمارها ضخمة هائلة على شكل جامعات ناشطة في بغداد والقاهرة وفي قرطبة من بلاد الأندلس.

أكد الإسلام على تحصيل العلم بشتى صنوفه وأنواعه ولم يقتصر على علم الدين فحسب بل عنى المسلمون بدراسة اللغة والأدب والطب والهندسة والكيمياء والفيزياء والفلك والتاريخ والجغرافية وغيرها. ولم يتمركز هدف التعليم عند المسلمين على الجانب الديني إنما شملت الجانبين الديني والدنيوي وهو بهذا يخالف النظم التربوية التي سبقتها

(١) رياض الصالحين : ٣٤٤ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر .

(٤) نفس المصدر .

فالتربية اليونانية والرومانية ركزت على الناحية الدنيوية فقط، وكانت التربية اليهودية متمركزة على الجانب الديني فقط.

وقد ورد عن امير المؤمنين علي (عليه السلام) في بيان أهمية العلم إذ قال (العلم أفضل من المال بسبعة):

الأول : انه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة.

الثاني : العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص.

الثالث : يحتاج المال إلى الحفاظ والعلم يحفظ صاحبه.

الرابع : العلم يدخل في الكفن ويبقى المال.

الخامس : المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن.

السادس : جميع الناس يحتاجون للعالم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال.

السابع : العلم يقوي الرجل على مرور الصراط والمال يمنعه.

## مفهوم التعليم في الإسلام:

هو يشمل تزويد العقل بالمعارف والخبرات واعداده ليكون قادرا على الفهم والاستجابة، اي بناء القدرات وتكوين الاطر ، وتلاقي العناصر في كل متكامل<sup>(١)</sup>.

الإسلام أذكى جذوة المعرفة في نفوس العرب والمسلمين إذ دفعهم دفعا قويا إلى العلم والتعلم . فلم يمض نحو قرن حتى أخذت العلوم الدينية واللغوية ، توضع أصولها وترسم حدودها وكل هذا يعود فيه الفضل الأكبر للقرآن الكريم في انتشار العلم ولهذا صار القرآن الكريم أصل التعليم والمرجع الأساس في العالم الإسلامي.

ومرمى التعليم في الإسلام هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور وهدْيهم إلى سبيل الحق والعدل والخير فالتعليم ليس توصيل المعارف إلى الطلبة وليس هو كبح للميول غير المرغوب فيها ، وإنما هو اشمل من ذلك واعم لانه يتضمن إرشاد الطلاب وتوجيههم ، وهذا التوجيه لا يتم عن طريق القسر والإجبار وإنما يتم عن طريق خلق مواقف تؤدي بصورة طبيعية إلى أنواع مرغوب فيها من الفعاليات<sup>(٢)</sup>.

وللتعليم أربع أركان : المعلم - المتعلم - المادة - الطريقة والتعليم هو العملية والإجراءات بينما التعلم هو نتاج تلك العملية ، أما المعلم فهو الذي يقوم بعملية التربية والتعليم ، حيث انه ينقل لتلاميذه المعارف والحقائق ويكسبهم العديد من الميول والاتجاهات والقيم

(١) صالح سالم باقارش وعبدالله علي ، مشاهير الفكر التربوي عبر التاريخ ط ١ ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف ١٩٨٦ ص ١٥٨ .

(٢) الحديثي ، احسان عمر: التعليم في التراث - غير منشور ص ٣ .



والمهارات المختلفة كما يسعى المعلم إلى أحداث تغييرات عملية ووجدانية ومهارية لدى طلابه وهذا ما يسمى بـ (عملية التعليم)<sup>(١)</sup> والإسلام لم يغفل من أي جانب في التعليم وخذ ماشئت من الأمثلة في شتى العلوم الإسلامية فأنتك ستجد الأهداف موجودة بما فيها من معرفة واتجاه ومهارة بل منذ أول آية قرآنية نزلت تجد الأهداف متكاملة ، فالإسلام حث على التعلم وأمر به منذ اللحظة الأولى لنزول الدستور الرباني قال ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وأول صورة نزلت مفتوحة بقسم هي سورة القلم ، قال ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝٣ ﴾<sup>(٣)</sup> والأمر بالقراءة يفيد الوجوب ، والقسم بالقلم إشارة إلى شرف العلم وعلو شأنه وأهميته في إحياء القلوب ، وفتح العقول ، وإنارة البصائر لطريق الحق والهدى. فالقلم أداة لتسجيل مهارة الإنسان التي تميز بها عن غيره من المخلوقات حيث يدون أفكاره وعلمه ويبيّن حضارته ، ويفهم ما يحيط به وما يجري حوله.

وهذا هو هدف التربية والتعليم في الإسلام (هدف مزدوج ومنهج عقلاني) يدفع الإنسان لبناء ذاته وضمان مستقبله في الحياتين الدنيا

(١) عبدالرحمن عبدالسلام جافل : طرق التدريس العامة ، ط٢ ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الاردن ٢٠٠٠م .

(٢) سورة العلق آية (١ - ٥) .

(٣) سورة القلم آية (١) .

والاخرة ، قال تعالى ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الْدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾<sup>(١)</sup> .

من هنا فطن النبي (ﷺ) منذ أول ظهور الإسلام إلى أهمية التربية والتعليم وامر بتعليم القراءة والكتابة ، ولم يكد القرن الثاني الهجري يطلع حتى كان ثمة جهاز تربوي متغلغل في كل ناحية من نواحي المجتمع الاسلامي ابتداءً من الكتاتيب التي تعلّم الاطفال والصبيان إلى المدارس العليا التي تعلم الكبار ، وبسبب دقة هذا النظام وانتشاره فكانت تلك التربية محققة لروح الإسلام<sup>(٢)</sup> .

#### الزامية التعليم:

الإسلام أول من جعل التعليم الزامياً<sup>(٣)</sup> وقد بين القرآن الكريم ان من واجبات الرسول (ﷺ) تعليم الناس<sup>(٤)</sup> .

قال تعالى ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة القصص آية (٧٧) .

(٢) اسعد ، محمد : التربية والتعليم في الإسلام - بيروت ١٩٥٧ .

(٣) احمد ، منير الدين وسامي الصفار : تاريخ التعليم عند المسلمين - ط ٢ لسنة ١٩٨١م .

(٤) الحمادي ، يوسف: اساليب تدريس التربية الاسلامية ، ط ١ - دار المريخ للنشر ١٩٨٧م - الرياض .

(٥) سورة البقرة ايه ٢٩ .

وقال ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١).

وقد حث الرسول (عليه الصلاة والسلام) الالباء على تعليم اولادهم بقوله (لأن يؤدب الرجل ولده خير من ان يتصدق بصاع) (٢) هذه الايات والاحاديث تؤكد على الزامية التعليم في الإسلام ، وهذا ما يؤكد كثر من الباحثين بخلاف - ماقاله الاهواني ، احمد فؤاد إذ يقول : لم يرد في القرآن الكريم نص على وجوب التعليم على الصورة التي نألفها الان ، ولايوجب الحديث النبوي ذلك ، ولم يعهد عن الصحابة والتابعين إنهم اوجبوا تعليم ابنائهم بارغامهم على ارسالهم إلى الكتاتيب او استحضار المعلمين لهم. والكتاب والسنة والاجماع هي الاصول التي يرجع إليها الفقهاء في ذلك (٣).

ان هذا الرأي يخالف ما اوردناه من ادلة تؤكد الزامية التعليم في الإسلام الذي فتح ابواب العلم بعد ان كانت مغلقة ، وهو أول من اطلق العقول بعد ان كانت مقيدة ، والكل شركاء في التعليم رجل او امرأة ، صغير او كبير ، عبد وحر وخير شاهد على ذلك : السابقون الاولئ للاسلام:

- ١ - خديجة بنت خويلد - زوجته (ﷺ) .
- ٢ - زيد بن ثابت بن شرحبيل الكلبي - مولاه .
- ٣ - علي بن أبي طالب - ابن عمه ، وكان يعيش في كفالته وهو صبي صغير .

(١) سورة ال عمران ايه ١٦٤ .

(٢) اسعد ، محمد: التربية والتعليم في الإسلام - بيروت ١٩٥٧ .

(٣) نفس المصدر السابق .

٤ - أبو بكر الصديق - صديقه وصاحبه (رضوان الله عليهم اجمعين) .  
كان هؤلاء التلاميذ في مدرسة محمد (ﷺ) يمثلون اعلانا مبكرا  
بأنها مدرسة لكل الاجيال ولكلا الجنسين للمولى ولغير المولى او بعبارة  
اخرى (انها مدرسة للامة كلها مجسدة في شخصياتهم المتنوعة)<sup>(١)</sup> .

### تكافؤ الفرص:

يستطيع الإنسان ان يقرر دون تردد ولا هوى ان فرص التعليم  
في العالم الاسلامي كانت مكفولة للغني والفقير على حد سواء وان الفقر  
لم يقف عائقا اما الراغب في العلم او الساعي لارتشاف المعرفة<sup>(٢)</sup> .  
فالمعاهد العلمية مفتوحة للجميع لامييزة لابن البلد على غيره ومن كان  
فقيرا فان المجتمع يمد له يد المساعدة وينفق عليه في متابعة درسه وبحثه  
لينشأ عضوا عاملاً في المجتمع<sup>(٣)</sup> .

### سن التعليم:

التعليم لا يقتصر على مرحلة من العمر ، بل على المسلم ان يتعلم  
ما يساير ركب حياته روي عن النبي (ﷺ) انه قال (اطلبوا العلم من المهد  
إلى اللحد) وعلى هذا فلم تكن هناك سن محددة لطلب العلم ، بل كان كل  
مسلم يدرك ان واجبه ان يطلب العلم ما اتيح له ذلك ، في اي فترة من  
فترات عمره، حتى ولو كان شيخاً كبيراً تقدمت به السن ، قيل لابي  
عمرو بن العلاء: حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال : (مادامت الحياة  
يحسن ان يتعلم) غير ان المربين يدركون بوضوح ان التبكير في تلقي

(١) الحمادي ، يوسف : اساليب تدريس التربية الاسلامية ط١ ، دار المريخ للنشر  
١٩٨٧ الرياض ، ص١٢٧ .

(٢) الفالي، أبو علي : الامالي - ج٢ - طبعة بولاق ١٩٠٥ م .

(٣) احمد ، منير الدين وسامي الصفار : تاريخ التعليم عند المسلمين - ط٢ . ١٩٨١ م .

العلم له كبير الفائدة وعظيم الجدوى لنشاط الجسم ، وصفاء النفس وفراغ البال<sup>(١)</sup>.

### مسؤولية التعليم:

مسؤولية التعليم فقد كانت ملقاة على عاتق الالباء ومحبي العمل الصالح رجالا ونساءً وسبب هذا يعود إلى ان المسلمين يعتبرون الطفل من الله إلى الابوين المسؤولين عن تربيته وسيحاسبون على ذلك يوم القيامة<sup>(٢)</sup>. وهناك حديث شريف ((مانحل والد نحله افضل من ادب حسن يغيره اياه او جهل قبيح يكفه عنه او يمنعه منه))<sup>(٣)</sup> .

ان ماورد من تأكيد على تعليم الطفل دفع المعلمين إلى التعليم املاً بالحصول على الثواب من الله يوم القيامة لانهم التزموا بقول الرسول فواجب تعليم الطفل الذي وضع في عنق الوالدين ادى إلى ايجاد الكتاب او انتشارها في بلاد العالم العربي الاسلامي.

### تحديد المنهج:

وضع الرسول (ﷺ) اسس النهضة العلمية للمسلمين<sup>(٤)</sup> كما كان الرسول (ﷺ) يقود بنفسه العملية التعليمية ، فقد نصب الرسول (ﷺ) نفسه معلماً فقال : ((انما بعثت معلماً)) فكان خير رسول لخير امة اخرجت للناس . كما كان يعدُّ للمهمة التعليمية معلمين يشرفون على تعليم المسلمين ويمكننا ان نطلق لفظ (معلم على اسرى بدر .) ومن هؤلاء المعلمين

(١) الغالي ، أبو علي : الامالي - ج ٢ - طبعة بولاق ١٩٠٥م.

(٢) شلبي احمد : تاريخ التربية الاسلامية ص ١٨٢.

(٣) عبد الدايم عبدالله : التربية عبر العصور ١٩٧٣ ص ١٠٢.

(٤) احمد ، منير الدين وسامي الصفار : تاريخ التعليم عند المسلمين - ط ٢ - ١٩٨٠م.

(عبدالله بن سعيد بن العاص ، وابي عبيدة ابن الجراح ، والشفاء العدوية)  
ذلك لانه امرهم (عليه السلام) ان يعلموا ، فعلموا .

اما العلوم الواجب تعلمها في زمن الرسول (ﷺ) فهي:

١ - القرآن الكريم في طليعة العلوم التي حث الرسول (ﷺ) على تعلمها

لقوله ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))<sup>(١)</sup> (٢٣٦/٦) .

((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه))<sup>(٢)</sup> ص ٨٠٤ .

((الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة البررة ، والذي يقرأ القرآن

ويتمتع فيه وهو عليه شاق فله اجران))<sup>(٣)</sup> (٢٠٦/٦) .

((لا حسد الا في اثنتين ، رجل علمه الله القرآن ، فهو يتلوه اناء الليل ،

واناء النهار فسمعه جار له، فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان ، فعملت

مثل ما يعمل ، ورجل اتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق...))<sup>(٤)</sup> (٢٣٦/٦) .

وكان (ﷺ) يقول : (انما مثل صاحب القرآن كمثّل صاحب الابل المعقله

ان عاهد عليها امسكها ، وان اطلقها ذهبت )<sup>(٥)</sup> (٢٣٧/٦) .

٢ - حرص المسلمون على حفظ الاحاديث النبوية ونشرها .

٣ - اللغة العربية وادابها، فكان للشعر الذي يرد على الكفار والذي يبين

عظمة الدين الاسلامي مكانه رفيعة لدى الرسول (ﷺ) فأكتفى عليه

(١) تخريج الحديث (البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل) الجامع الصحيح ، طبع

محمد صبيح القاهرة . (د.ق) .

(٢) مسلم (أبو الحسن بن الحجاج) الجامع الصحيح ، القاهرة، ١٩٥٤م .

(٣) البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح ، طبع محمد صبيح .

القاهرة . (د.ت) .

(٤) نفس المصدر السابق .

(٥) نفس المصدر .

بقوله (ان في الشعر حكمة)<sup>(١)</sup> وقد استأثرت الخطابه برعاية الرسول (ﷺ) حيث كان يخطب لنشر مبادئ الإسلام وتوضيحها.

٤ - ومن العلوم التي نالت اهتمام الرسول (ﷺ) الطب فكان يحث على تعلمه واخذ العلاج.

اما العلوم في العصر الراشدي : فهي:

١ - القرآن الكريم ، فقد كان الخلفاء الراشدون يحرصون على تعليم القرآن الكريم ويشجعون على حفظه.

٢ - الحديث النبوي ، كان الخلفاء الراشدون يحرصون ويؤكدون على السير بسيرة رسول الله (ﷺ) ، يقول سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) : (كنا نعلم اولادنا مغازي رسول الله (ﷺ) كما نعلمهم السورة من القرآن).

٣ - اللغة العربية ، كان الخلفاء الراشدون يحثون على تعلم اللغة العربية كما كانوا يتشددون في تعلمهم.

كتب الفاروق إلى العرب في اذربيجان (تعلموا العربية فأنها تثبت الفعل وتزيد من المروءة) كما حظيت بأهتمام الخلفاء الراشدين عدة علوم اخرى كالشعر والخطابة والانساب والطب والحساب والاهتمام بالتربية البدنية.

٤ - تعلم السباحة والفروسية واستعمال السهم ، ان المنهج بالمفهوم العام يعكس القيم الثقافية في مجتمع ما ، كما يعكس الاحتياجات المطلوبة سواء اكانت اجتماعية او اقتصادية او سياسية والمنهج ينمو بنمو الحضارة فقد كتب الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى ولاة الامصار ان يكون تعليم الاطفال مشتملاً على السباحة واستعمال السهم

(١) احمد ، منير الدين وسامي الصفار ، تاريخ التعليم عند المسلمين ص ٤٨ .

والفروسية والامثال واحسن الاشعار ويروي لنا القالي ان نفس الخليفة طلب إلى الناس ان يتعلموا اللغة والقرآن الكريم<sup>(١)</sup>.

كما تضمن المنهج علم البلاغة الذي يساعد على فهم المعاني الحقيقية للتعبير القرآنية وعلم الادب بفرعيه (الشعر والنثر) بل حظى الشعر بالاهتمام الأول حتى انه كان يروى في المساجد منذ القرن الأول للهجرة ، وكان بعض القراء والمحدثين يفتتحون مجالس دروسهم بأنشاء الشعر ويختتمونها به .

كما يتضمن المنهج علم التفسير وعلم القرآن وعلم الحديث<sup>(٢)</sup>.

واوصى الخليفة عمر (رضي الله عنه) ان يعنوا بأنسابهم عنايتهم بالشعر فقال (أرووا من الشعر اعفه ، ومن الحديث احسنه ، ومن النسب ماتواصلون عليه ، وتعرفون قرب رحم مجهول قد عرفت فوصلت ، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الاخلاق ، وتتهى عن مساوئها)<sup>(٣)</sup> .

كما إنهم كانوا يجنبونهم الاشعار التي لايرغبون فيها ، ومن ذلك ان عبدالله ابن جعفر بن أبي طالب اوصى معلم اولاده: (لاتروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها:-

دعيني للفنى اسمى فأني رأيت الناس شرهم الفقير

ان هذا يدعوهم إلى الاغتراب عن اوطانهم)

(١) عبد الدايم ، عبدالله : التربية عبر التاريخ - ط٣ دار العلم للملايين ص٧.

(٢) عبدالله ، عبدالرحمن صالح: المرجع في تدريس علوم الشريعة - ط - ١٩٩٤

ص٣٢ - ص٣٩.

(٣) علي ، سيد امير : روح الإسلام ، دار العلم للملايين - ط٢ ١٩٦٨ ص١٠٠.



كان الفاروق ينتشد في تعليم الصبيان خوفاً من ان يتعودوا نعومة العيش فيفقدوا مزاياهم الحربية ، ومما قاله في هذا (علموا اولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا ، ورووهم مايحسن من الشعر ، وخير الخلق للمرأة المغزل) وأذا ماتعلم الصبي الكتابة والسباحة والرمي يمسى الفتى الكامل<sup>(١)</sup> .

ومرّ الفاروق بقوم يتناضلون ، ورمى بعضهم فأخطأ ، فقال له عمر اخطأت فقال: يأمرير المؤمنين نحن قوم متعلمين فقال له الفاروق : (والله خطوك في كلامك اشد علينا من خطأك في نضالك ، احفظوا القرآن وتفقهوا في الدين وتعلموا اللحن)<sup>(٢)</sup> .

وكان الفاروق ﷺ يضرب اولاده على اللحن ولايضربهم على الخطأ<sup>(٣)</sup> . كما كان ينتشد في حفظ الانساب ويأمرهم بتعلمها ، ويقول لهم: (لاتكونوا كنبط العراق ، اذا سئل احدهم عن قومه ، قال : إنه من قرية كذا) .

### الوسائل التعليمية:

وهي التي يستعان بها لاجداث عملية التعليم وقد استعمل القرآن الكريم انواعاً من الوسائل التعليمية كالحقصة والوصف لحالات معينة واعطاء اللون او الشكل لها ، وخصوصا فيما يتعلق بالاخرة ومشاهد يوم القيامة والجنة والنار ، وقد يعتمد على غير هذه الوسائل ، ولقد اشار بعض الباحثين على ان طريقة التصوير هي احسن الطرائق واجمل

(١) كحالة ، عمر رضا : جولة في ربوع التربية والتعليم ، ط ١ ١٩٨٠٠م ص ١٣٢ .

(٢) اللحن: اللغة .

(٣) علي ، سيرامير: روح الإسلام ، دار العلم للملايين - ط ٢ - ١٩٦٨ ص ١٠٠ .

وأفضل وسيلة للتعليم . لأنها تخاطب الوجدان والحس ، وتصل إلى النفس من منافذ شتى<sup>(١)</sup>.

أما النبي (ﷺ) فكان يستعين بكل الوسائل الممكنة المعينة على الأثارة والانتباه والتشجيع على الحفظ وخصوصاً في تعليم القرآن الكريم وتوضيح معانيه للصحابة الكرام ، وتصوير المعاني في أشكال محسوسة ليسهل إدراكها وفهمها ، كما استعان في تعليمه بوسيله التكرار التي تعتمد عليه التربية الحديثة وله قوانينه المنظمة لاستخدامه ، فعن انس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) : (انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه ، واذا اتى على قوم فسلم عليهم تسلم ثلاثاً)<sup>(٢)</sup>.

وفيما يرويه علي بن زيد عن انس بن مالك (رضي الله عنه):

(ان رسول الله (ﷺ) كان يمر بباب فاطمة ستة اشهر ، اذا خرج إلى صلاة الفجر ، يقول : الصلاة يا أهل البيت ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)<sup>(٣)</sup>.

ومنها أيضاً التوضيح بالاشارة ، فقد اراد النبي (ﷺ) ان يدل على ثواب كفالة اليتيم فذكر انه يظفر بالجنة وانه في مكانة كريمة بها قريب اشد القرب من مكانته (ﷺ) فيها.

عن سهل بن سعد (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : (انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما)<sup>(٤)</sup>.

(١) محمود السيد سلطان ، مفاهيم تربوية في السلام ، ط ١ ، دار المعارف ١٩٨١م ص ٦٧ - ٨٦.

(٢) البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح ، طبع محمد صبيح - القاهرة . (د.ت.) ١/ص ٣٤ و ٣٥.

(٣) الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى) سنن الترمذي (الجامع) ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة (د.ت.) ٦/ص ٣٢.

(٤) النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين : رياض الصالحين ، مطبعة الاستقامة . القاهرة ١٣٥٧هـ ص ١٣٧.

واستعان الرسول (ﷺ) بالرسم البياني حين اراد ان يصور الإنسان واجله محيط به من كل جانب واماله التي يريد ان يحققها في الحياة الكبيرة ، قال ابن مسعود : خط النبي (ﷺ) خطأ مربعاً وخط وسطاً خارجاً منه وخط خطأً صيغراً إلى هذا الذي في الوسط فقال : هذا الإنسان وهذا اجله به - او حاط به - وهذا الذي هو خارج امله - وهذه الخطط الصغار الاغراض ان اخطأه هذا ، نهشه هذا ، وان اخطأ هذا نهشه هذا<sup>(٢)</sup>.

## اجله

Category	Count
الاء	8
راض	2

## اجله

(٢) عبد الوهاب الشعراني ، لوائح الانوار القدسية في معرفة العهود المحمدية ، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده ، مصر ، ١٩٦٢م ، ١٣٨١هـ ص ٥٥٩.

## وسائل الكتابة :

وسائل الكتابة كانت بسيطة انذاك ، الاقلام ، اعواد القصب ،  
والصحائف ، اكتاف الابل ، وعشب النخيل ، ولخاف الحجارة الرقيقة ،  
وقطع الاديم ، ولعل الورق كان نادراً في بلاد الجزيرة<sup>(١)</sup>.

وقد لا تتوفر لديهم وقت النزول تلك المادة المطلوبة لهذا تنوعت  
مواد الكتابة في زمن النبي (ﷺ) اذا اعتمدوا على العشب ، وكانوا  
يكشفون الخوص ويكتبون في الطرف العريض، واللخاف-جمع لخفه  
وهي صفائح الحجارة الرقيقة والرقاع جمع رقعة وتكون من جلد او ورق  
وغيرها كقطع الاديم وعظام الاكتاف.... الخ.

وقد تكون المادة المكتوب عليها مادة لينة من ورق او جلد<sup>(٢)</sup>.  
وكان النبي محمد (ﷺ) اذا نزل عليه شيء من القرآن دعا من يكتبه ،  
وكان زيد بن ثابت جار النبي (ﷺ) في المدينة المنورة فقد روى ابن زيد:  
(وكان رسول الله (ﷺ) كثيراً مايقول (ادع لي زيدا وليجيء باللوح  
والدواة))<sup>(٣)</sup>.

ولاريب ان الكتابة في المدينة كانت ايسر منها في مكة ، وكان  
القرآن الكريم يكتب في مكة قبل الهجرة بأمر النبي (ﷺ) فقد كان عبدالله  
بن سعد بن أبي سرح أول من كتب له من قریش<sup>(٤)</sup>.

(١) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الانتقان في علوم القرآن ، دار  
الفكر ، بيروت ١٩٧٩ / ج ١ ص ١٦٨.

(٢) محسن عبد الحميد: علوم القرآن والتفسير ، دار الحكمة للطباعة والنشر بغداد  
١٩٩١ ص ١١١ و ص ١١٢.

(٣) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد: سير اعلام النبلاء ، القاهرة  
١٩٧٥/ج ٢/ص ٢٠٨.

(٤) ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم: المعارف ط ٢ ، بيروت ١٩٧٠ ص ١٣٠.

وورد في قصة اسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، ان اوائل سورة (طه) كانت مكتوبة في رقعة في بيت فاطمة بنت الخطاب اخت عمر<sup>(١)</sup>.

### اماكن التعليم في عصر النبوة والخلافة الراشدة:

الرسول (ﷺ) واصحابه الكرام كانوا يقرأون القرآن في اغلب اوقاتهم وكانوا يعلمونه الآخرين في الحضر والسفر وفي البيت وفي المسجد وفي خيمة او تحت شجرة وعلى الأرض او فوق دابة ، وكان المجلس يعقد لفرد واحد او لعدة افراد او لجمع كبير، واولقات التعليم غير مقيدة بل تكون تبعاً لرغبة وهمة المتعلمين والمعلم.

ويرى الباحث ان لهذه الاماكن التي بدأت بنطاق ضيق ثم توسعت فيما بعد لها ارتباط وثيق بسير الدعوة الاسلامية ومراحلها حيث كانت أول الأمر:

الدعوة سرية واستمرت ثلاث سنوات ، وثم الدعوة جهراً وباللسان فقط دون قتال واستمرت إلى الهجرة ثم الدعوة جهراً مع قتال المعاندين والبادئين بالقتال او الشر ، واستمرت هذه المرحلة إلى عام صلح الحديبية ومن ثم الدعوة جهراً مع قتال كل من وقف في سبيل الدعوة او امتنع من الدخول في الإسلام من المشتركين والملاحدة او الوثنيين.

واهم اماكن التعليم في عصر النبوة والخلافة الراشدة مايلي:

- ١ - البيوت: يعتبر البيت أول مكان للتعليم في الإسلام ، وكان النبي (ﷺ) يعلم خديجة (رضي الله عنها) في بيته الشريف يعلمها القرآن وما أمر به الله في القرآن كالصلاة والصدق والامانة والاخلاص ... الخ من القيم

(١) ابن سعد ، أبو عبدالله محمد : الطبقات الكبرى ، بيروت ١٩٥٧ ص ٣٤٤ ج ١.

والمبادئ التي حملها القرآن يكون لهم بيت آخر يتعلمون فيه القرآن مثل دار الارقم بن أبي الارقم الذي كان رسول الله (ﷺ) يلتقي مع الصفوة من المسلمين ، ويعلمهم القرآن الكريم ، والدعوة مع الاحتراس والحذر إلى ان تشق الدعوة طريقها نحو غاياتها المرتقبة المأمولة. ودار أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) حيث كان يستخفي في بيته هو ومن يجد فيهم الاستعداد لقبول الدعوة الجديدة لينقلها اليهم<sup>(١)</sup>. واكثر النصوص التاريخية تشهد بأن دار الارقم بن أبي الارقم كان هو المقر للتعليم واما البيوت الاخرى ، فقد وردت بعض الشواهد التاريخية على استعمالها للتعليم ولكن على نطاق ضيق ، بل قد تكون بالحقيقة هي مكان المراجعة منها.

٢ - المساجد: اتخذ الرسول (ﷺ) المسجد بعد الهجرة مركزاً ومكاناً لتعليم المسلمين<sup>١</sup> قال النبي محمد (ﷺ) (من جاء مسجدي هذا ، لم يأت به إلا الخير يتعلمه او يعلمه ، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره)<sup>(٢)</sup>. وكان في مقدمة المؤسسات المسجدية - قباء لكن المسجد الذي حمل لواء الدعوة والتعليم وتعلقت به الابصار والافئدة هو المسجد النبوي بالمدينة المنورة ومن بعد امتدت الرسالة المسجدية إلى غيره. فالمسجد محل لعبادتهم ومعهد علمهم ودار ندواهم ، يجتمعون فيه خمس مرات في اليوم ، وبعد ان يقضي المسلم صلاته يقصد احدى

(١) يوسف الحمادي:

اساليب تدريس التربية الاسلامية ، ط١ دار المريخ للنشر ١٩٨٧ الرياض ص١٤٨.

(٢) دراسات عربية و اسلامية - العدد الثاني ١٩٨٢ .

الحلقات العلمية الكثيرة المنتشرة في أرجاء المسجد<sup>(١)</sup> ذكر عبدالله بن عمرو انه : خرج رسول الله (ﷺ) ذات يوم من بعض حجرة ، فدخل المسجد فأذا هو بحلقتين احدهما يقرأون القرآن ويدعون الله والآخرى يتعلمون فقال النبي (ﷺ) كلُّ على خير ، فهؤلاء يقرأون القرآن ويدعون الله فأن شاء اعطاهم وان شاء منعهم ، وهؤلاء يتعلمون ويعلمون .... فجلس معهم<sup>(٢)</sup>.

٣ - الكتاتيب: لم اجد نص تاريخي يشير إلى ظهور الكتاتيب في عصر النبوة ، وعندما اقول الكتاتيب اقصد المكان الذي يتعلم فيه الصغار القراءة والكتابة ويتعلمون القرآن الكريم . وربما نجد اشارات إلى هذه المهمة وان لم تكن بالمعنى المعروف بـ (الكتاتيب) فتسمع ان النبي (ﷺ) قد مَنَّ على قسم من اسرى بدر بأطلاق سراحهم مقابل تعليم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة.

واما عدم وجود الكتاتيب في عصر النبوة فقد برره بعض الباحثين بأنه المسلمين انذاك كانوا منشغلين بمهمة نشر الإسلام وتبليغ الدعوة في جزيرة العرب ، ولهذا لم يلتفتوا إلى هذه المسألة لانهم اعتنوا بالاهم قبل المهم<sup>(٣)</sup>.

بينما يرى غيره ان الكتاتيب وجدت في عصر النبوة وانها كانت على نوعين:

الأول: الكتاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة وكان في منازل المعلمين.

(١) احمد ، منير الدين وسامي الصفار : تأريخ التعليم عند المسلمين - ط١٩٨١م.

(٢) سعيد الديوه جي: التربية والتعليم في الإسلام.

(٣) احمد فؤاد الاهوائي : التربية في الإسلام ، دار المعارف ١٩٨٠م ص٦٥.

الثاني: الكتاب بتعليم القرآن ومبادئ الدين الاسلامي وكان في المسجد<sup>(١)</sup>. ويرى الباحث ان المكان بقي (المنزل - المسجد) لتعليم القرآن الكريم في عصر النبوة. وقد وجدت الكتابيب في عصر الخلافة الراشدة بسبب الفتوحات الاسلامية وكثرة اولاد المسلمين ، ودعت الحاجة إلى وجودها.

حتى ان الخلفاء لم يقتصروا على بناء الكتابيب وتعين المعلمين بل كانوا يتفقدونها بأنفسهم ويشرفون على التعليم فيها ولايخلو هذا الاشراف من ارشاد او نصح للمعلمين ليبنوا لهم السبل السهلة التي يستحن سلوكها في تربية الصبيان وتعليمهم.

**فقد اوصى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بوصايا للمعلمين في الكتابيب فيها:**

(ان يعلموا القرآن بلغة قريش - اللغة التي انزل فيها القرآن - ويتجنبوا اللهجات العربية الاخرى ، وان يعلموا القرآن خمس ايات خمس ايات، وان يقسموا المتعلمين إلى جماعات حسب ذكائهم وقابليتهم ، فيعلم الاذكياء بالتلقين والحفظ والآخرين يكتب لهم على اللواح فيكررون دروسهم ولايؤخرونهم عن رفاقهم - وان يستعملوا اسلوب التشويق - ويتجنبوا العنف والشدة ويحذروهم من الضرب إذ يقول (يكفي فيه تخويف الغلام)<sup>(٢)</sup>.

(١) عبدالله عبدالدائم: التربية عبر التاريخ ط٣، دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٨م.

(٢) سلطان ، محمود السيد: مفاهيم تربوية في الإسلام ، ط١، دار المعارف ١٩٨١ ص١٦.



وكل ما أوصى به سيدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في تعليم الصبيان نجد المصادر الحديثة في طرائق التدريس تشير إليه وتأمّر بالآخذ به.

لقد سار الخلفاء الراشدون وفق المبادئ التي أرساها الرسول (ﷺ) في العملية التعليمية في الحث على التعلم والتعليم ، فكان معلمهم الذي تعلموا فيه وساروا على نهجه وهديه.

روي عن الفاروق انه ارسل المعلمين إلى البدو ويعلمهم القرآن الكريم وامور دينهم والقراءة وكان يتفقد من لم يعرفها. ومن طريق ما يروى عنه انه رأى اعرابيا في المدينة فسأله الفاروق هل تعرف القراءة ؟ فقال الاعرابي نعم فقال له الفاروق : اقرأ ام الكتاب؟ فقال له الاعرابي: والله ما احسن البنات فكيف الام؟ فضربه الفاروق على كذبه. وامر بارساله إلى المكتب ليتعلم فدخل البدوي الكتاب ، واستغرب جداً عندما رأى الصبيان يقرأون ابجد هوز .... وكان كلما قرأ شيئاً نسي ما قبله وقضى اياماً في الكتاب ولم يقدر له ان يتقن ام الكتاب فغر من الكتاب ولحق بأهله. فسأله الخبر فأشدد<sup>(١)</sup>:

اتيت مهاجرين فعلموني

ثلاثة اسطر متتاليات

كتاب الله في رق صحيح

وايات القرآن مفصلات

وخطولي ابا جاد وقالوا

تعلم سعفصاً وقرشيات

(١) اسعد محمد : التربية والتعليم في الإسلام - بيروت ١٩٥٧ ص ٦٥.

وما انا والكتابة والتهجي

وما خط البنين من البنات

فعلى الرغم من انشغال المسلمين في عهد الخلفاء الراشدين في الجانب العسكري ومع هذا فلم يغفل العلم وظلت الاداب والفنون تجد لنفسها متسعاً في مدينة الإسلام ، وهاهو علي وابن عمه ابن عباس (رضي الله عنهما) يلقيان دروساً عامة في الشعر وقواعد اللغة والتاريخ والرياضيات وما هم اחרون يحاضرون في فن الانشاء وعلم البلاغة ، بينما يلقي غيرهم دروساً في التجيم وغيره من فروع المعرفة<sup>(١)</sup>.

#### طرائق التعليم في عصر النبوة والخلافة الراشدة:-

لقد استعمل الرسول (ﷺ) وصحابته (الخلفاء الراشدين) طريقة التعليم السماوية في تعليم وتعديل سلوك الجاهلين التي اثبتت نجاحاً هائلاً في تبليغ الرسالة ونشر الدعوة بين المتعلمين جميعاً على اختلاف عقولهم وثقافتهم وبيئتهم وعرفهم وتقاليدهم ولهجاتهم بل وحتى ظروف حياتهم<sup>(٢)</sup>. وهذه التعاليم احتواها القرآن الكريم ، فكان القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على نبيه محمد (ﷺ) ، ولو نظرنا نظرة شمولية في الجزيرة العربية لوجدناها تحتوي على مستويين من المتعلمين: اولهما : الاميين من العرب الوثنيين.

وثانيهما: أهل الكتاب من اليهود والنصارى المشركين.

وكل منهما يحتاج إلى طريقة في التعليم تناسب عقولهم.

فالفئة الاولى كان تعليمهم لابد ان يبدأ بأساسيات ومبادئ مهمة

وهذه الاساسيات والمبادئ والاوليات لايتعلمها الفرد الا بالتلقين والحفظ

(١) ابن قتيبة ، عبدالله : عيون الأخبار - ج ٢ مصر ١٣٤٣هـ - ص ٣٤٥ .

(٢) حسن،امنية احمد : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول (ﷺ)

ط ١ - دار المعارف - مصر ١٩٨٥ ، ص ٨٥.

والاستظهار ولما كانت الديانة الإسلامية هي دين سلوك ومعاملة كان من الضروري ان يستخدم التقليد مع التلقين ، ومن ثم كانت طريقة التدريس لهذه الفئة هي التلقين مع التقليد مع استخدام القصص القرآنية كوسيلة للاتعاظ والاعتبار.

اما الفئة الثانية فقد كانت طريقة التعليم المتبعة معهم هي :  
الحكمة والجدال بالتي هي احسن مع استخدام البرهان وضرب الامثال للعتة والتذكرة<sup>(١)</sup>.

ولذا سار المسلمون في تعليمهم على الدرب ونهجوا منهج الرسول في طريقة التعليم التي تبدأ بالتلاوة والحفظ عن ظهر قلب وهو ما يطلق عليه علماء التربية بـ (التعليم اللفظي) الذي يصاحبه التردد وتقليد الصوت ومخارج الالفاظ وترتيل الايات وتجويدها وهذا يعرف بالتقليد الصوتي، اما التقليد الحركي فيقصد به العمل فقد استلزمه تعلم الفرائض (العبادات) كالصلاة والحج ..... الخ.

قال تعالى ((قل ان كنتم تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم))<sup>(٢)</sup>.

وتشير كثير من المصادر التاريخية إلى مجموعة من الصحابة وابناؤهم فقد حفظوا القرآن الكريم اكثره او كله دون البلوغ او بعد البلوغ بقليل مع تعلم القراءة والكتابة.

(١) حسن ، امنية احمد : نظرية التربية في القرآن وتطبيقها في عهد الرسول (ﷺ).

(٢) سورة (ال عمران) ايه ٣١.

## أوقات الدوام:

أوقات الدوام رتبها الخليفة الفاروق (رضي الله عنه) بصورة حسنة تقارب أوقات الدوام التي نتبعها في يومنا هذا ، إذ أمر المعلمين أن يجلسوا للتعليم بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي ثم يذهب الصبيان إلى بيوتهم يأخذون قسطاً من الراحة ، ويتناولون غذائهم ثم يعودون إلى الكتاب بعد صلاة الظهر، فيه إلى صلاة العصر ثم ينصرفوا إلى بيوتهم.

أما العطل : فهي الجمعة ، العیدان (عيد الفطر وعید الأضحى) وقد أضاف إليها سيدنا عمر (رضي الله عنه) يوم الخميس ، ويذكر أصحاب التاريخ لذلك سبباً وهو إن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما عاد من بلاد الشام عام فتحها خرج أهل المدينة لاستقباله وكان من ضمن الخارجين إليه صبيان الكتاتيب وكانوا قد تلقوه على مسيرة يوم واحد وكان ذلك يوم الخميس فباتوا ثم رجعوا معه وقد تعب الصغار من الذهاب والإياب ، فأمر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) المعلمين أن يعطلوا الكتاتيب في يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع ، وكان هذه سنة في صدر الإسلام سنّها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)<sup>(١)</sup>.

(١) إحسان عمر الحديثي : التعليم في التراث ، بحث غير منشور ص ١٥.

## المصادر

- ١- القرآن الكريم
- ٢- ابن الجوزي: سيرة عمر بن الخطاب
- ٣- ابن سعد ، أبو عبدالله محمد: الطبقات الكبرى
- ٤- ابن قتيبة : عيون الأخبار
- ٥- احمد ، منير الدين: تاريخ التعليم عند المسلمين.
- ٦- اسعد ، محمد : التربية والتعليم في الإسلام.
- ٧- الالهواني ، احمد فؤاد : التربية في الإسلام.
- ٨- بافارس وعبدالله علي : مشاهير الفكر التربوي عبر التاريخ.
- ٩- البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل : الجامع الصحيح.
- ١٠- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى : سنن الترمذي.
- ١١- جافل عبد الرحمن عبدالسلام : طرق التدريس العامة.
- ١٢- الحديثي ، إحسان عمر : التعليم في التراث.
- ١٣- حسن ، امنية احمد : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول (ﷺ).
- ١٤- الحمادي ، يوسف : أساليب تدريس التربية الإسلامية.
- ١٥- دراسات عربية وإسلامية - العدد الثاني ١٩٨٢ .
- ١٦- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد : سير أعلام النبلاء.
- ١٧- سعيد ، الديوه جي : التربية والتعليم في الإسلام.
- ١٨- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر: الإتيقان في علوم القرآن.
- ١٩- شلبي ، احمد : تاريخ التربية الإسلامية.
- ٢٠- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد : نيل الاوطار.
- ٢١- عبد الدايم ، عبدالله : التربية عبر التاريخ .
- ٢٢- عبد الدايم ، عبدالله : التربية عبر العصور .
- ٢٣- عبدالله ، عبدالرحمن صالح: المرجع في تدريس علوم الشريعة .
- ٢٤- علي ، سيدامير : روح الإسلام.
- ٢٥- عبدالوهاب، الشعراي: لوائح الأنوار المقدسية في معرفة العهود المحمدية .
- ٢٦- القالي ، أبو علي : الامالي.
- ٢٧- كحالة ، عمر رضا : جولة في ربوع التربية والتعليم .
- ٢٨- محمود ، السيد سلطان: مفاهيم تربوية في الإسلام .
- ٢٩- مسلم أبو الحسن بن الحجاج: الجامع الصحيح .
- ٣٠- النووي ، أبو زكريا يحيى بن مشرف الدين : رياض الصالحين .

## Abstract

Praise be to God we praise Him Hamad thankful and we seek refuge from the evils of ourselves and our disadvantage , and I bear witness that there is no god but Allah alone for a partner , to Him be praise gives life and causes death is over all things , and to him - determination, and I bear witness that our master and our ideal Muhammad is His servant and His Messenger ( peace be upon him ) and may God be pleased with his companions granite in Miami the Almighty to the Day of Judgment Lama after...

The emergence of Islam in the early seventh century historians considered the pride of the New Testament , which witnessed the Arabian Peninsula . Has introduced Islam sweeping changes to various aspects of life , but the deeper those changes and kept it on time are those in the intellectual life is that it does not mean the lack of any cultural heritage of the Arabs before the birth of the Prophet ( peace be upon him ) which may Atohmh other, Perhaps the origin of this illusion is a former era label on Islam ( the pre - Islamic era ) a word contained in the Koran four times in the Quran.

Such words were strong motivation Aigdt the energies of his people of slumber formed the nucleus and cultural system in the city schools of thought took this blessed seeds grow and prosper even increased her leg and then paid off huge huge activist in the form of universities in Baghdad, Cairo and Cordoba Andalusia.

Islam emphasized learning various Asnavh and forms not only aware of the religion , but Muslims are meant to study language, literature, medicine,

engineering , chemistry, physics, astronomy, history, geography and others. Was stationed goal of education for Muslims on the religious side but included religious and secular sides which this violates the educational systems that preceded the Greek and Roman Education is focused on the mundane side only, and Jewish education was stationed on the religious side only.

It was narrated that the faithful Ali ( peace be upon him ) said in a statement the importance of science when he said ( knowing better than money seven):

The first : that the legacy of the Prophets and money inheritance of the Pharaohs.

II : Science Aenqs alimony and money missing.

III: needs the money to maintain and science saves owner.

IV: science enters the shroud and keeps the money.

V: get money for the believer and the infidel and science will not only gets to the insured.

Sixth : All people need the world in order their religion and Aihtajohn to the owner of the money.

Seventh : strengthens the flag man on the path and pass the money stop him.

